دلالة الجمل الشرطية المتضمنة لكلمة (الإنسان) في القرآن الكريم

The connotation of the conditional sentences that involve the word (human = Insaan) in the Glorious Quran

محمد ياسين مشعل العكيدي
د. منى فاضل إسماعيل الحلاوجي
أستاذ مساعد
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية

Mohammed Yaseen Mish'al AlUgaidi
Dr. Muna Fadhil Ismael Al-Halawachi
Assistant professor
University of Mosul- College of Education for Humanities- Department Arabic Language

Muhammedalamer8@gmil.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/٨/١٤ تاريخ القبول ٢٠٢٢/٩/١٩

الكلمات المفتاحية: الإنسان، دلالة، الجمل، القرآن، الشرط

Keywords: the human, semantic, connotation, sentences, glorious quran, condition

الملخص

يعدّ علم الدلالة مجالاً خصباً للدراسة والبحث بوصفه أحد فروع علم اللغة، ولا سيما إن كانت الدراسة متصلة بالقرآن الكريم كتاب الله المعجز، ولمّا كانت عناية القرآن الكريم بالإنسان واضحة، وهذا ما يظهر للمتتبع لآياته – فقد اتجه البحث إلى دراسة تعنى بذلك، فجاء حصر الدراسة بالجمل الشرطية التي تضمنت كلمة (الإنسان) في القرآن الكريم فحسب ؛ لإظهار ما تضمّه من دلالات تتصل بجوانب عديدة من الإنسان الذي يمثل الركن الأساس الذي تقوم عليه الحياة، فهو خليفة الله تعالى في الأرض الذي خُلِق لتعميرها. جاء ترتيب البحث إلى محورين، احتوى أولهما على التعريف بكل من الدلالة والجملة والشرط والإنسان لغةً واصطلاحاً، أمّا المحور الثاني فقد ضمّ تحليل الآيات قيد البحث، وجاءت نهاية البحث بخاتمة جرى فيها عرض أهم النتائج مذيلة بجدول خاص بالآيات المتصلة بالبحث.

Abstract

Semantics is regarded as a fertile field for study and researching as a branch of linguistics, especially when the study is related to the glorious Quran, the miraculous book. As the Quran paid a great attention to the human, which is evident from the verses, the current research investigated that and focused on the conditional sentences that involved the word (human) in the Glorious Quran. This was to show the connotations, which are related to many aspects of the human, who represents the cornerstone on which life is pivoted as he represents Allah on the earth and was created to build it and develop it in the right way. The research included two sections; the first defined the semantics, sentence, condition and the human linguistically and terminologically, while the second section analyzed the Quranic verses in question. The research was ended with a conclusion in which the most important findings were reached and with a table that contains all the verses that are relevant to the research.

المحور الأول : الدلالة

١ . الدلالة لغةً واصطلاحاً

الدلالة لغةً:

الدلالة من (د ل ل) " الدّل: دَلَالُ المَرْأَةِ إِذَا تَدَلَّلَتْ عَلَى زَوْجِهَا. وَالرَّجُلُ يَدِلُّ عَلَى أَقْرَانِه فِيْ الحَرْبِ يَأْخُذُهُمْ مِنْ فَوْقِ. وَالبَازِيْ يَدِلُّ عَلَى صَيْدِهِ. وَالدّلَالَةُ: مَصْدَرُ الدَّلِيْل (بَالفَتْح وَالكَسْرِ)"(١). وقيل: " دَلَلْتُ بِهَذَا الطَّرِيق دَلالةً، أيْ: عَرَفْتُه. ودلَّ فلَان إذا هَدَى " (٢). والدّال واللّام عند ابن فارس أصلان: " أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْء بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِيْ الشَّيْء. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانَاً عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيْلُ: الْأَمَارَةُ فِيْ الشَّيْء. وَهُوَ بَيْنُ الدِّلَالَةِ وَالدَّلَالَةِ، وَالْأَصْلُ الْآخَرُ قَوْلُهُمْ: تَدَلْدَلَ الشَّيْء، إِذَا اضْطَرَبَ "(٣)، وقيل أنّ الدّلالة هي: " مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَىْ مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ، كَدلَالَةِ الْالْفَاظِ عَلَىْ المَعْنَىْ، وَدِلَالَةَ الْإِشَارَاتِ، وَالرّمُوْزِ، وَالْكِتَابَةِ، وَالعُقُوْدِ فِيْ الَحِسَابَةِ، وُسَوَاءٌ كَانْ بِقَصْدٍ مِمَّنْ يَجْعَلُهُ دِلَالَةً، أَوْ لَمْ يَكُنْ بِقَصْدِ " (٤).

الدلالة اصطلاحاً :

عرّفت الدّلالة: " بأنهّا فهم المعنى من اللفظ "(٥)، وعُرّفت ايضاً " دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى "(٦).

٢. الجملة لغةً واصطلاحاً

الجملة لغةً: أصلها من (ج م ل) " جَمَاعَة شَيء بِكَمَالَهُ مِنْ الحِسَابِ وَغَيْرِه وَأَجْمَلتُ لَهُ الحِسَابَ وَالكَلَامَ مِنْ الجُمْلَةِ "(٧). و (جمل) " الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ، وَهَذِهِ جُمْلَةُ الشَّيْءِ. وَأَجْمَلْتُهُ حَصَّلْتُهُ. قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ﴾ [الفرقان: ٣٢]. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْجَمَلُ مِنْ هَذَا ؛ لِعِظَمِ خَلْقِهِ. وَالْجُمَّلُ: حَبْلٌ غَلِيظٌ، وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا. وَيُقَالُ أَجْمَلَ الْقَوْمُ كَثُرَتْ جِمَالُهُمْ.

---

(١) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٨/ ٨.

(٢) تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري: ١٤/ ٤٨.

(٣) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ٢/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني: ٣١٦، ٣١٧

(٥) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري: ٢/ ٧٥.

(٦) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١.

(٧) العين: ٦/ ١٤٣.

وَالْجُمَالِيُّ: الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ، كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْجَمَلِ "[١]. تعني أيضاً " وَأَجْمَلَ الحِسَابُ وَالكَلَامُ ثُمَّ فَصَّلَهُ وَبَيَّنَهُ. وَتَعَلَّمَ حِسَابَ الجُمَلِ "[٢].

الجملة اصطلاحاً:

عرّفها د. إبراهيم أنيس: بأنّ" الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر "[٣]. وعرّفها د. تمّام حسّان بكونها " علاقة الإسناد هي علاقة المبتدأ بالخبر والفعل بفاعله والفعل بنائب الفاعل والوصف المعتمد بفاعله أو نائب فاعله "[٤].

٣ . الشرط لغةً واصطلاحاً

الشرط لغةً: أصله من (ش ر ط) " الشِّينُ وَالرَّاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى عَلَمٍ وَعَلَامَةٍ، وَمَا قَارَبَ ذَلِكَ مِنْ عَلَمٍ. مِنْ ذَلِكَ، الشَّرَطُ: الْعَلَامَةُ. وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ: عَلَامَاتُهَا"[٥]. أمّا عند ابن منظور فمعناه " إِلزامُ الشَّيْءِ والتِزامُه فِي البيعِ وَنَحْوِهِ، وَالْجَمْعُ شُروط"[٦].

الشرط اصطلاحاً :

عرّفه المبرد بأنّ " معنى الشَّرْط وُقُوع الشَّيْء لوُقُوع غَيره "[٧]. وعرّفه ابن يعيش " هو علة وسبب لوجود الثاني "[٨].

وعرّف أيضاً " تعليق شيء بشيء حيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وهو أسلوب لغوي له مكوناته وأركانه وهي: الأداة وفعلان وحصول الثاني مترتب على حصول الأول"[٩].

---

(١) مقاييس اللغة : ١/ ٤٨١.

(٢) أساس البلاغة، الزمخشري: ١/ ١٤٩.

(٣) من أسرار اللغة: ٢٦٠، ٢٦١.

(٤) اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٤.

(٥) مقاييس اللغة: ٣/ ٢٠٦.

(٦) لسان العرب: ٧/ ٣٢٩.

(٧) المقتضب: ٢/ ٤٦.

(٨) شرح المفصل: ٥/ ١١١.

(٩) معجم المصطلحات النحوية والصرفية، محمد سمير نجيب: ١١٤.

٤ . الإنسان لغةً واصطلاحاً

الإنسان لغةً :

أصل كلمة الإنسان من (أ ن س)" الهَمْزَةُ وَالْنُّوْنُ وَالسِّيْنُ، أَصْلٌ وَاْحِدٌ وَهُوَ ظُهُورُ الشَّيْءِ، وَكُلُّ شَيْء خَالَفَ طَرِيْقَ التَّوَحُشِ، وَقَالُوا: الإِنْسُ خِلَافُ الجِنِ، وَسَمّوا لِظُهُوْرِهُمْ، وَيُقَالُ: إِنْسَانٌ وَإِنْسَانَانِ وُأُنَاسِيْ "[١] والإِنْسَانُ " آدَمُ وَيَعْنِيْ بِالإِنْسَانِ: آدَمُ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلَامُ –، [...] وَالإِنْسُ: جَمَاعَةُ النَّاسِ وَالْجَمْعُ أُنَاسُ [...] وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِنْسَانُ ". [٢] وَالإِنْسَانُ: " مِنْ النَّاسِ اسْمُ جِنْسٌ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَىْ وَالْوَاحِدُ وَالَجَمْعُ وَاخْتَلَفَ فِيْ اشْتِقَاقِهِ مِعَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَىْ زِيَادَةِ النُّوْنِ الأَخِيْرَةِ [...] وَيُجْمَعُ عَلَىْ أَنَاسِيّ وَالأُنَاسِ"[٣].

الإنسان اصطلاحاً :

عرّفه الكفوي بأنّه " عَام بِالنّظرِ إِلَى الْأَفْرَاد، خَاص بِالنّظرِ إِلَى نفس الْمَعْنى وَقطع النّظر عَن الْأَفْرَاد، وَاعْلَم أَن الْإِنْسَان هُوَ الْمَعْنى الْقَائِم بِهَذَا الْبدن وَلَا مدْخل للبدن فِي مُسَمَّاهُ "[٤] وعرّف أيضاً هو الكائن الحي المخلوق المفكّر الذي له عقل وروح وجسد أكان هذا الكائن ذكراً أم أنثى مسلماً أم كافراً، وهو خلاف البهيمة ميزه الله عن سائر المخلوقات[٥].

المحور الثاني: تحليل الآيات

١ . وردت جملة الشرط (وإذا مسّ الإنسانَ الضرُّ) وجوابها (دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢]، تبيّن الآية الكريمة أنّ الإنسان إذا أصابته شدة وبلاء دعا الله تعالى متضرعاً سواء أكان مضطجعاً أم قاعداً أم قائماً ؛ ليكشف عنه ذلك البلاء ويزيله، وحين أزال الله تعالى عنه الضر تولّى وأعرض عن ذكر الله تعالى كأنّه لم يصبه شيء، وقوله

(١) مقاييس اللغة: ١/ ١٤٥.

(٢) لسان العرب، ابن منظور: ٦/ ١٠، ١٢، ١٣.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: ١٨.

(٤) الكليات: ١٩٨.

(٥) ينظر: معجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، مجمد النجار: ١/ ٢٩، ٣٠.

تعالى (كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون) وهو الإنسان الذي يجاوز حدود الله في الكفر والمعصية[١].

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ " عطف على جملة ولو يعجل الله للناس الشر [يونس: ١١] الآية، لأن الغرض الأهم من كلتيهما هو الاعتبار بذميم أحوال المشركين تفظيعاً لحالهم وتحذيراً من الوقوع في أمثالها بقرينة إنتهاء هذه الآية بجملة كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون. فلما بين في الآية السابقة وجه تأخير عذاب الاستئصال عنهم وإرجاء جزائهم إلى الآخرة بين في هذه الآية حالهم عند ما يمسهم شيء من الضر وعند ما يكشف الضر عنهم "[٢].

صدرت جملة الشرط (وإذا مسّ الإنسانَ الضرُّ) بأداة الشرط غير الجازمة (إذا) و" الأصل في (إذا) أن تكون للمقطوع بحصوله وللكثير الوقوع. .. نحو قوله تعالى :﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ٥] "[٣]. وذكر الدكتور فاضل السامرائي: " والنحاة يفرقون بين إن وإذا. .. فيقولون إن الأصل في (إنْ) أن تستعمل للمشكوك فيه و (إذا) للمقطوع بوجوده "[٤]. وأبرزهم سيبويه حيث ذكر: " أن (إذا) تجي وقتا معلومًا، ألا ترى أنك لو قلت: آتيك إذا احمرّ البُسْرُ كان حسناً، ولو قلت: (آتيك إن احمرَّ البُسْرُ) كان قبيحاً، فـ (إن) أبدا مبهمة، وكذلك حروف الجزاء"[٥]. وذكر المبرد: " وَإِنَّمَا منع إِذا من أَن يجازى بهَا لِأَنَّهَا موقتة وحروف الْجَزَاء مُبْهمَة أَلا ترى أَنَّك إِذا قلت إن تأتني آتِك فَأَنت لَا تَدْرِي أيقع مِنْهُ إتْيَان أم لَا وَكَذَلِكَ من أَتَانِي أَتَيْته إِنَّمَا مَعْنَاهُ إِن يأتني وَاحِد من النَّاس آته فَإِذا قلت إِذا أتيتني وَجب أَن يكون الْإِتْيَان مَعْلُوما أَلا ترى إِلَى قَول الله عز وَجل {إِذا السَّمَاء انفطرت} و {إِذا الشَّمْس كورت} و {إِذا السَّمَاء انشقت} أَن هَذَا وَاقع لَا محَالة وَلَا يجوز أَن يكون فِي مَوضِع هَذَا إِنْ لِأَن الله عز وَجل يعلم وإِنْ إِنَّمَا مخرجها الظَّن والتوقع فِيمَا يخبر بِهِ الْمخبر وَلَيْسَ هَذَا مثل قَوْله {إِن ينْتَهوا يغْفر لَهُم مَا قد سلف} لِأَن هَذَا رَاجع إِلَيْهِم وَتقول آتِيك

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي: ٢/ ٣١٩.
(٢) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ١١/ ١٠٩.
(٣) معاني النحو، د. فاضل السامرائي: ٤/ ٦٩.
(٤) المصدر نفسه: ٤ /٧٠.
(٥) الكتاب، سيبويه: ١/ ٤٣٣، معاني النحو: ٤/ ٧٠.

إذا احمر الْبُسْر وَلَو قلت آتيك إن احمر الْبُسْر كَانَ محالا لِأَنَّهُ وَاقع لَا محَالة "[١]. وقال السيوطي: " تختص إذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف إن فإنها تستعمل في المشكوك والموهوم النادر ولهذا قال تعالى: {إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا} ثم قال: {وإن كنتم جنبا فاطهروا} فأتى بـ (إذا) في الوضوء لتكرره وكثرة أسبابه وبـ (إن) في الجنابة لندرة وقوعها "[٢].

و(إذا) معناها ظرف للزمان المستقبل[٣]، ولهذا فإنّ الدّلالة الزمنية لجملة الشرط تدل على المستقبل. والفعل الماضي (مسّ) في جملة الشرط (إذا مسّ الإنسان الضر) أصله من (م س س) " الْمِيمُ وَالسِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَسِّ الشَّيْءِ بِالْيَدِ. وَمَسِسْتُهُ أَمَسُّهُ. وَرُبَّمَا قَالُوا: مَسَسْتُ أَمُسُّ. وَالْمَمْسُوسُ: الَّذِي بِهِ مَسٌّ، كَأَنَّ الْجِنَّ مَسَّتْهُ. وَالْمَسُوسُ مِنَ الْمَاءِ: مَا نَالَتْهُ الْأَيْدِي"[٤]. والمسّ "يقال في كلّ ما ينال الإنسان من أذى. نحو قوله: وَقالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً[البقرة/ ٨٠]، وقال: مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَالضَّرَّاءُ [البقرة/ ٢١٤]"[٥].

ووقوع الفعل الماضي (مسّ) في سياق الشرط ؛ يجعل زمنه دالاً على المستقبل[٦]. و (الإنسان) هو المفعول به في جملة الشرط (إذا مسّ الإنسان الضر) يراد به الإنسان الكافر، وذكر أنّه أبو حذيفة بن المغيرة يدعو الله تعالى عندما تصيبه الشدة والبلايا ؛ ليزيل عنه ذاك الكرب[٧]. وذكر ابن عاشور " فالإنسان مراد به الجنس، والتعريف باللام يفيد الاستغراق العرفي، أي الإنسان الكافر، لأن جمهور الناس حينئذ كافرون، إذ كان المسلمون قبل الهجرة لا يعدون بضعة وسبعين رجلاً مع نسائهم وأبنائهم الذين هم تبع لهم "[٨]

وكلمة (الضرُّ) فاعل أصلها من (ض ر ر) وهو " خِلَافُ النَّفْعِ "[٩]، وذكر ابن منظور :" الضَّرّ ضِدُّ النَّفْعِ، والضُّر، بِالضَّمِّ، الهزالُ وَسُوءُ الْحَالِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ؛ وَقَالَ: كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ؛ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ سُوءِ حَالٍ وَفَقْرٍ أَو شِدَّةٍ فِي بَدَنٍ فَهُوَ ضُرّ، وَمَا كَانَ ضِدًّا لِلنَّفْعِ فَهُوَ ضَرّ ؛ وَقَوْلُهُ: لَا يَضُرّكم كيدُهم؛ مِنَ

---

(١) المقتضب: ٢/ ٥٥، ٥٦.

(٢) الإتقان في علوم القرآن، السيوطي: ٢/ ١٧٨.

(٣) ينظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين بن أحمد درويش: ٤/ ٢١٣.

(٤) مقاييس اللغة: ٥/ ٢٧١.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن: ٧٦٧.

(٦) ينظر: معاني النحو: ٣/ ٢٧٢.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي: ٨/ ٣١٧.

(٨) التحرير والتنوير: ١١/ ١٠٩.

(٩) مقاييس اللغة: ٣/ ٣٦٠.

الضَّرَر، وَهُوَ ضِدُّ النَّفْعِ. والمَضَرّة: خِلَافُ المَنْفعة "[١] و (الضرُّ) هو كل شدة وبلاء وجهد ومصيبة تصيب الإنسان[٢]. وتقدّم المفعول به (الإنسانَ) على الفاعل (الضرُّ) للاهتمام والعناية[٣].

أمّا جملة جواب الشرط (دعانا لجنبِه أو قاعداً أو قائماً) فقد أتت فعلية، وبدأت بالفعل الماضي(دعانا) أصله من (د ع و) " الدَّالُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلَامٍ يَكُونُ مِنْكَ. تَقُولُ: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً. وَالدَّعْوَةُ إِلَى الطَّعَامِ بِالْفَتْحِ، وَالدِّعْوَةُ فِي النَّسَبِ بِالْكَسْرِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ فِي النَّسَبِ دِعْوَةٌ، وَفِي الطَّعَامِ دَعْوَةٌ"[٤]. وعند ابن منظور الدُّعَاءُ يُعْنَى به الْاسْتِغَاثَةِ وَيَكُونُ في الْخَيْرِ وَفي الْشَرِّ، وَالدَّعَاءُ يَكُونُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَضْرُبٍ: الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: تَوْحِيْدُ اللهِ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ((الْحَمْدُ للهِ ربِّ الْعَالَمِيْن)) [الفاتحة: ٢]، وَالضَّرْبُ الثَّانِيْ: أنْ يَسْأَلُ اللهَ الرَّحْمَةَ وَالْعَفْوَ وَالْمغْفِرَةَ، كَقَوْلِنَا: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَالضَّرْبُ الثَّالِثُ: طَلَبُ الْحَظِ مِنَ الدُّنْيَا كَقَوْلِنَا: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مَالاً وَوَلَداً، وَجَمِيْعُ مَا ذُكِرَ يُسَمَّى دَعَاءً لِأَنَّهُ يَصْدُرُ مِنَ الإنْسَانِ[٥]، " والدُّعَاءُ كَالنِّدَاءِ، وَادْعُوهُ أيْ: سَلْهُ، وَالدُّعَاءُ إِلَىْ الشَّيْءِ: الحَثُّ عَلَىْ قَصْدِهِ قَالَ تَعَالَىْ:﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ ﴾[يونس: ٢٥] "[٦].

وزمن الفعل الماضي (دعا) دلّ على المستقبل ؛ بسبب وقوعه في سياق الشرط بـ (إذا). وفاعل (دعانا) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الإنسان، وضمير المتكلمين (نا) هو المفعول به يعود إلى الله جلّ ثناؤه. وقوله تعالى :﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا ﴾ اللام في كلمة (لجنبه) حرف جر بمعنى (على) أي يدعو الله على جنبه[٧]. وذكر ابن عاشور: " واللام في قوله لجنبه بمعنى (على) . .. وإنما سلك هنا حرف الاختصاص للإشارة إلى أن الجنب مختص بالدعاء عند الضر ومتصل به فبالأولى غيره. .. وموضع المجرور في موضع الحال، ولذلك عطف أو قاعداً أو قائماً بالنصب. وإنما جعل الجنب مجروراً باللام

(١) لسان العرب: ٤/ ٤٨٢.
(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري: ١٥/ ٣٦.
(٣) ينظر: معاني النحو: ٢/ ٤٨.
(٤) مقاييس اللغة: ٢/ ٢٧٩.
(٥) ينظر: لسان العرب: ١٤/ ٢٥٧.
(٦) مفردات ألفاظ القرآن: ٣١٥.
(٧) ينظر: اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن شمس الدين، المعروف بابن الصائغ: ١/ ٢٤٩.

ولم ينصب فيقال مثلا مضطجعاً أو قاعداً أو قائماً لتمثيل التمكن من حالة الراحة بذكر شق من جسده لأن ذلك أظهر في تمكنه. .. وذكر الأفعال الدالة على أصل المعنى للدلالة على أنه يدعو الله في أندر الأحوال ملابسة للدعاء، وهي حالة تطلب الراحة وملازمة السكون. ولذلك ابتدئ بذكر الجنب، وأما زيادة قوله: أو قاعداً أو قائماً فالقصد تعميم الأحوال وتكميلها، لأن المقام مقام الإطناب لزيادة تمثيل الأحوال، أي دعانا في سائر الأحوال لا يلهيه عن دعائنا شيء "[1]. وجاءت جملة جواب الشرط جملة فعلية وهي تصلح أن تكون شرطاً، فلا تحتاج إلى رابط[2].

و (لجنبه أو قاعداً أو قائماً) " جارّ ومجرور حال من فاعل دعا و (الهاء) مضاف إليه (أو) حرف عطف (قاعداً) معطوف على الحال الأولى منصوب ومثله (قائماً) "[3]. ومعنى هذا بيان حال الداعي في الأحوال كلّها. وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ أي إذا كشف الله تعالى عن الإنسان ما مسّه من ضرّ وابتلاءات من فقر وضيق ومرض وجهد، استمر على كفره وجحوده ولم يتعظ بما أصابه بالأمس، ولم يشكر الله على تلك النعم التي أنعمها عليه، ويعدّ هذا اهمال بحق الله تعالى[4].

وذكر سيد قطب أنّ " من النماذج الإنسانية التي تصوّر الجنس كلّه في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ إذ إنّ تجتمع لهذا النموذج السريع كل عناصر الصدق الفني، والتناسق الفني. فالإنسان هكذا حقاً: حين يمسّه الضرُّ، وتتعطل فيه دفعة الحياة، يتلفت إلى الخلف، ويتذكّر القوّة الكبرى، ويلجأ عندئذ إليها ؛ فإذا انكشف الضرّ، وزالت عوائق الحياة، انطلقت الحيوية الدافعة في كيانه، وهاجت دواعي الحياة فيه، فلبّى دعاءها المستجاب، و(مرّ) كأن لم يكن بالأمس شيء ! إنّ الحياة قوة دافعة إلى الأمام، لا تلتفت أبداً إلى الوراء إلّا حين يعوقها حاجز عن الجريان. وأمّا التناسق الفني فيها فهو في تلك الإطالة في صورة الدعوة عند الضرّ: ((دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً)) ثمّ في ذلك الإسراع عند كشف الضرّ: ((مرّ كأن لم يدعنا إلى ضرّ مسّه)). إنّ هاتين الصورتين تمثلان بالضبط وقوف التيار عن

(١) التحرير والتنوير: ١١/ ١١٠.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٤/ ٣٧.

(٣) الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي: ١١/ ٨٨.

(٤) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق القنوجي: ٦/ ٢٦.

الجريان أمام الحاجز القوي، فقد يطول هذا الوقوف ويطول ؛ فإذا فتح الحاجز تدفق التيار في سرعة، و((مرّ)) كأن لم يقف قبل أصلاً "[١].

وقوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ أي " المجاوزين الحد في الكفر والمعصية، {ما كانوا يعملون} من العصيان. قال ابن جريج: كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الدعاء عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء "[٢].أمّا ارتباط جملة جواب الشرط بجملة الشرط فكان الارتباط سببياً، فجملة جواب الشرط كانت سبباً عن عبارة الشرط ولازمة لها، أي دعاء الإنسان كان سببه الضرّ الذي مسّ الإنسانَ وأصابه.

ويبدو لنا ممّا تمّ ذكره أنّ دلالة الجملة الشرطية (وإذا مسّ الإنسانَ الضرُّ دعانا لجنبِه أو قاعداً أو قائماً) هي (الحاجة إلى الله تعالى) أي حاجة الإنسان إلى الله تعالى؛ ليكشف عنه ما مسّه من ضرّ. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾ [الزمر: ٨]، إذ وردت جملة الشرط (وإذا مسّ الإنسانَ الضرّ) وجوابها (دعا ربّه منيباً) دلّت أيضاً (الحاجة إلى الله) ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩]، إذ جاءت جملة الشرط (فإذا مسّ الإنسانَ ضرٌّ) وجوابها (دعانا) دلّت أيضاً (الحاجة إلى الله) .

٢ . وردت جملة الشرط (ولئن أذقنا الإنسانَ منّا رحمةً ثم نزعناه منه) وجوابها (محذوف دلّ عليها جواب القسم (إنّه ليئوسٌ كفورٌ)) في قوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾ [هود: ٩]، نصت الآية الكريمة أنّ الله إذا أعطى الإنسان من نعمه من صحة ورزق وأمان وسعادة، وغيرها من نِعم الله، ثمّ إذا سلبها منه انقلب وجهه يائساً قنوطاً من رحمة الله، وجحد بنعم الله تعالى[٣].

بدأت جملة الشرط (ولئن أذقنا الإنسانَ منّا رحمةً ثم نزعناه منه) بالواو وهي حرف عطف واللام في (لئن) موطئة للقسم [٤]، و(إن) أداة شرط جازمة، وذكر ابن يعيش: " ولا

---

(١) التصوير الفنّي في القرآن: ٢١٧.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي: ٤/ ١٢٤.

(٣) ينظر: جامع البيان: ١٥/ ٢٥٥.

(٤) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: ١٢/ ٢٢٣، ٢٢٥.

تُستعمل "إن" إلا في المعاني المحتملة المشكوك في كونها، ولذلك قبح ((إن احمر البسر كان كذا))، و (٠إن طلعت الشمس آتك)) إلا في اليوم المغيم، وتقول: "إن مات فلان كان كذا"، وإن كان موته لا شُبهة فيه إلا أن وقته غير معلوم، فهو الذي حسّن فيه[...] وربما استُعملت (إنْ) في مواضعِ (إذا)، و(إذا) في مواضعِ (إنْ)، ولا يبيّن الفرقُ بينهما لِما بينهما من الشرْكة، وتقول من ذلك: ((إن متُّ فافضوا دَيْنِي))، وإن كان موته كائنًا لامحالةَ، فهو من مواضع "إذا"، إلَّا أن زمانه لمّا لم يكن متعينًا، جاز استعمالُ (إنْ) فيه "[1].

وتستعمل (إن) أيضاً في المعاني المحتملة الوقوع نحو قوله تعالى :﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن ﴾ [المائدة: ٦]، وفي المعاني المشكوك في حصولها نحو قوله تعالى ﴿ وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى ۚ ﴾[الأعراف: ١٤٣]، وتستعمل أيضاً في المعاني المفترضة التي لا وقوع لها في المشاهدة نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۚ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ [القصص: ٧١]، وتستعمل أيضاً في المعاني المستحيلة نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴾ [الزخرف: ٨١][2]. وتأتي (إن) مع الأفعال التي تدلّ على المستقبل[3]، وعلى هذا فإنّ جملة الشرط تدلّ على المستقبل. والفعل الماضي (أذقنا) أصله من (ذ و ق)) " الذَّالُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ اخْتِبَارُ الشَّيْءِ مِنْ جِهَةِ تَطَعُّمٍ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ مَجَازًا فَيُقَالُ: ذُقْتُ الْمَأْكُولَ أَذُوقُهُ ذَوْقًا. وَذُقْتُ مَا عِنْدَ فُلَانٍ: اخْتَبَرْتُهُ. وَفِي كِتَابِ الْخَلِيلِ: كُلُّ مَا نَزَلَ بِإِنْسَانٍ مِنْ مَكْرُوهٍ فَقَدْ ذَاقَهُ. وَيُقَالُ ذَاقَ الْقَوْسَ، إِذَا نَظَرَ مَا مِقْدَارُ إِعْطَائِهَا وَكَيْفَ قُوَّتُهَا "[4]. و" في الإذاقة استعارة مكنية لأنه في الأصل تناول الشيء بالفم لإدراك الطعام ثم استعير للذات تشبيهاً لها بما يذاق ثم يزول بسرعة كما تزول الطعوم "[5]. أمّا الهمزة في الفعل (أذقنا) فقد أفادت التعدية، وجيء بالفعل (أذقنا) بصيغة الماضي ؛ فدلّ على زمن المستقبل ؛ بسبب اقترانه بسياق الشرط. وأسند الفعل (أذقنا) إلى ضمير جماعة المتكلمين (نا) الذي يعود على الله جلّ ثناؤه، ويأتي معظماً به نفسه.

(١) شرح المفصل: ٥/ ١١٣.

(٢) ينظر: معاني النحو: ٤/ ٤٤٨.

(٣) ينظر: شرح المفصل: ٥/ ١١٣.

(٤) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٦٤ وينظر: المصباح المنير: ١/ ٢١١.

(٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٤/ ٣٢١.

و(الإنسان) مفعول به فيه قولان: الأوّل: أنّه يراد به الإنسان المؤمن والكافر ؛ بدليل أنّه تعالى استثنى في الآية التي بعدها بقوله: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [هود: ١١]، والثاني: قد يراد بـ (الإنسان) الإنسان الكافر ؛ لأنّ الصفات التي ذكرت في الآية لا تليق إلا بالكافر[١]. و(منّا) (من) حرف جر أفاد الجنس[٢]. و (نا) ضمير يعود على الله تعالى، و(رحمة) يقصد بها جميع النعم التي أنعمها على الإنسان من صحة وعافية ورزق وسعادة وأمان[٣]. و(ثمّ) " حرف عطف للترتيب والتراخي ".[٤]

والفعل الماضي(نزعناها) أصله من (ن ز ع) " النُّونُ وَالزَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى قَلْعِ شَيْءٍ. وَنَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ نَزْعًا. وَالْمِنْزَعُ: الشَّدِيدُ النَّزْعِ. وَالْمِنْزَعَةُ كَالْمِلْعَقَةِ يَكُونُ مَعَ مُشْتَارِ الْعَسَلِ. وَنَزَعَ عَنِ الْأَمْرِ نُزُوعًا: تَرَكَهُ "[٥]. ومعنى قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ ﴾ أي سلبنا وأخذنا من الإنسان تلك النعم التي أنعمها الله عليه ؛ وذلك امتحان من الله للإنسان أيصبر أم يشكر ؟[٦].

أمّا جملة (إنّه ليئوسٌ كفورٌ) فوقعت جواباً للقسم وجواب القسم سد مسد جواب الشرط المحذوف.[٧] فاجتمع القسم والشرط، فالمتقدم هو القسم " وعند اجتماع الشرط والقسم يكتفي بجواب أحدهما عن جواب الأخر إذا لم يتقدّم عليهما ما يحتاج إلى خبر. أي أنّ الجواب يكون للمتقدم ويحذف جواب المتأخر لدلالة الأول عليه نحو: إن تسافر والله أسافر. تقدّم الشرط على القسم فكان الجواب للشرط "[٨]. و (إنّ) من أخوات إنّ حرف مشبه بالفعل الذي أفاد التوكيد. و (الهاء) في (إنّه) اسم (إنّ) ضمير يعود على الإنسان. و (اللام) في كلمة (ليئوس) هي اللام المزحلقة التي تفيد التوكيد[٩]، و(يئوس) خبر أول لـ (إنّ) أصله

(١) ينظر: التفسير الكبير، فخر الدين الرازي: ١٧/ ٣٢١، ٣٢٢.
(٢) ينظر: شرح اللمع في النحو، علي بن الحسين الأصبهاني: ٢٢٧.
(٣) ينظر: فتح البيان: ٦/ ١٤٧.
(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٤/ ٣٢٠.
(٥) مقاييس اللغة: ٥/ ٤١٥.
(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٩/ ١١.
(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن، العكبري: ٢/ ٦٩٠.
(٨) الأساليب النحوية، د. محسن علي عطية: ٣٤٣.
(٩) ينظر: اللامات، الزجاجي: ٧٢.

من (ي ء س) " الْيَاءُ وَالْهَمْزَةُ وَالسِّينُ. كَلِمَتَانِ: إِحْدَاهُمَا الْيَأْسُ: قَطْعُ الرَّجَاءِ. وَيُقَالُ إِنَّهُ لَيْسَتْ يَاءٌ فِي صَدْرِ كَلِمَةٍ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ إِلَّا هَذِهِ. يُقَالُ مِنْهُ: يَئِسَ يَيْأَسُ وَيَيْئِسُ، عَلَى يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ. وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى: أَلَمْ تَيْأَسْ، أَيْ أَلَمْ تَعْلَمْ. وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا} [الرعد: ٣١]، أَيْ أَفَلَمْ يَعْلَمْ "[١]. واليأس هو " القُنوط، وَقِيلَ: اليَأْس نَقِيضُ الرَّجَاءِ، يَئِسَ مِنَ الشَّيْءِ يَيْأَس ويَيْئِس "[٢].

و(يئوس) أي قنوط ويئوس من رحمة الله[٣]. و(كفور) خبر ثانٍ لـ (إنّ) أصله من (ك ف ر) " الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. يُقَالُ لِمَنْ غَطَّى دِرْعَهُ بِثَوْبٍ: قَدْ كَفَرَ دِرْعَهُ. .. وَالْكُفْرُ: ضِدُّ الْإِيمَانِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ تَغْطِيَةُ الْحَقِّ. وَكَذَلِكَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ: جُحُودُهَا وَسَتْرُهَا "[٤]، ومجيء (يئوس، كفور) بصيغة المبالغة على وزن (فعول) ؛ للدلالة على شدة اليأس والقنوط من رحمة الله، وشدة الكفر أي الجحود لنعم الله تعالى.

وقد بدا واضحاً أن دلالة الجملة الشرطية (ولئن أذقنا الإنسانَ منّا رحمةً ثم نزعناها منه إنّه ليئوسٌ كفورٌ) دلّت على صفتين من صفات الإنسان هما (القنوط) من رحمة الله تعالى، ودّلت أيضاً على (الجحود) بنعم الله تعالى.

٣ . جاءت جملة الشرط (وإذا أنعمنا على الإنسانِ) وجوابها (أعرضَ ونأى بجانبِه) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسٗا ﴾ [الإسراء: ٨٣]، أشارت الآية الكريمة إلى أنّ الله تعالى إذا أنعم على الإنسان، ونجاه من الكرب الذي كان أصابه وقت ركوب البحر، ونجّاه إلى البر ؛ أعرض ونأى؛ أي: ابتعد عن تأدية واجبه نحو الله تعالى، بارتكاب الآثام والمعاصي كأنّه لم يصبه في الأمس ضرّ، وإن أصابته ضرّاء انقلب على وجهه يائساً قنوطاً من رحمة الله[٥].

بدأت جملة الشرط (وإذا أنعمنا على الإنسانِ) بأداة الشرط غير الجازمة (إذا) ومعناها ظرف للزمان المستقبل، والفعل الماضي (أنعمنا) أصله من (ن ع م) " النُّونُ وَالْعَيْنُ وَالْمِيمُ فُرُوعُهُ كَثِيرَةٌ، وَعِنْدَنَا أَنَّهَا عَلَى كَثْرَتِهَا رَاجِعَةٌ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ يَدُلُّ عَلَى تَرَفُّهٍ وَطِيبِ عَيْشٍ وَصَلَاحٍ. مِنْهُ النِّعْمَةُ: مَا يُنْعِمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عَبْدِهِ بِهِ مِنْ مَالٍ وَعَيْشٍ. يُقَالُ: لِلَّهِ تَعَالَى

(١) مقاييس اللغة: ٦/ ١٥٣.
(٢) لسان العرب: ٦/ ٢٥٩.
(٣) ينظر: نظم الدرر، إبراهيم بن عمر بن حسين الرباط: ٩/ ٢٤٢.
(٤) مقاييس اللغة: ٥/ ١٩١.
(٥) ينظر: جامع البيان: ١٧/ ٥٣٩.

عَلَيْهِ نِعْمَةٌ. وَالنِّعْمَةُ: الْمِنَّةُ، وَكَذَا النَّعْمَاءُ. وَالنَّعْمَةُ: التَّنَعُّمُ وَطِيبُ الْعَيْشِ "[١]. وتعدى الفعل (نَعِمَ) بالهمزة، وتضمنّ معنى التفضل فعدي بحرف الجر (على) والأصل أن يتعدى بنفسه[٢].

والفعل (أنعم) جاء بصيغة الماضي ؛ لكنّه يدلّ على الاستقبال ؛ بسبب اقترانه بأداة الشرط (إذا). وأسند الفعل (أنعم) إلى ضمير جماعة المتكلمين (نا) الذي يعود على الله جلّ ثناؤه ويأتي ضمير جماعة المتكلمين " للمتكلم المفرد معظماً نفسه " وأتى بحرف الجر (على) ؛ ليتضمن معنى الظرفية (في)[٣]، أي إذا أنعمنا في الإنسان أعرض ونأى ؛ للدلالة على كثرة نعم الله على الإنسان.

و (الإنسان) في جملة الشرط (وإذا أنعمنا على الإنسان) ذكر الفخر الرازي: " قال ابن عباس رضي الله عنه: إن الإنسان ها هنا هو الوليد بن المغيرة وهذا بعيد، بل المراد أن نوع الإنسان من شأنه أنه إذا فاز بمقصوده ووصل إلى مطلوبه اغتر وصار غافلاً عن عبودية الله تعالى متمرداً عن طاعة الله كما قال: إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى [العلق: ٦، ٧] "[٤] وقال ابن عاشور: " والتعريف في الإنسان تعريف الجنس، وهو يفيد الاستغراق وهو استغراق عرفي، أي أكثر أفراد الإنسان لأن أكثر الناس يومئذ كفار وأكثر العرب مشركون. فالمعنى: إذا أنعمنا على المشركين أعرضوا وإذا مسهم الشر يئسوا. وهذا مقابل حال أهل الإيمان الذين كان القرآن شفاء لأنفسهم وشكر النعمة من شيمهم والصبر على الضر من خلقهم "[٥].

أمّا جملة جواب الشرط (أعرضَ ونأى بجانبِه) فجاءت فعلية وابتدأت بالفعل الماضي (أعرض) أصله من (ع ر ض) " الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالضَّادُ بِنَاءٌ تَكْثُرُ فُرُوعُهُ، وَهِيَ مَعَ كَثْرَتِهَا تَرْجِعُ إِلَى أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ الْعَرْضُ الَّذِي يُخَالِفُ الطُّولَ. وَمَنْ حَقَّقَ النَّظَرَ وَدَقَّقَهُ عَلِمَ صِحَّةَ مَا قُلْنَاهُ، وَقَدْ شَرَحْنَا ذَلِكَ شَرْحًا شَافِيًا. الْعَرْضُ: خِلَافُ الطُّولِ. تَقُولُ مِنْهُ: عَرُضَ الشَّيْءُ يَعْرُضُ عِرَضًا، فَهُوَ عَرِيضٌ "[٦].

---

(١) مقاييس اللغة: ٥/ ٤٤٦ وينظر: القاموس المحيط: ١١٦٣.

(٢) ينظر: أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية، د. نجاة عبد العظيم الكوفي: ٢٧٩.

(٣) ينظر: الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، د. جوزيف إلياس، وجرجيس ناصيف: ٢٧٩.

(٤) التفسير الكبير: ٢١/ ٣٩٠.

(٥) التحرير والتنوير: ١٥/ ١٩١.

(٦) مقاييس اللغة: ٤/ ٢٦٩.

وذكر أنّ " الإعرَاضَ عَنِ الشَّيْء: الصَّدُّ عَنْهُ "[1]، وقِيْلَ: أعْرَضَ عَنِّيْ بِمَعْنَىْ ابْتَعَدَ وَوَلَّىْ عَنِّيْ[2]. وتعدى الفعل (أعرض) بالهمزة، وهو في الأصل يتعدى بنفسه. و الفعل (نأى) أصله من (ن أ ي) " النُّونُ وَالْهَمْزَةُ وَالْيَاءُ كَلِمَتَانِ: النُّؤْيُ وَالنَّأْيُ. فَالنُّؤْيُ: حَفِيرَةٌ حَوْلَ الْخِبَاءِ، يَدْفَعُ مَاءَ الْمَطَرِ عَنِ الْخِبَاءِ. يُقَالُ أَنْأَيْتُ نُؤْيًا. وَالْمُنْتَأَى: مَوْضِعُهُ. .. وَأَمَّا النَّأْيُ فَالْبُعْدُ، يُقَالُ نَأَى يَنْأَى نَأْيًا ؛ وَانْتَأَى: افْتَعَلَ مِنْهُ. وَالْمُنْتَأَى: الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ "[3]. وفاعل الفعلين (أعرض ونأى) ضمير مستتر تقديره (هو) يعودان على (الإنسان) وأتى بالفعلين (أعرض ونأى) بصيغة الماضي ؛ ليدلان على المستقبل ؛ بسبب وقوعهما في سياق الشرط بـ (إذا).

و (الباء) في كلمة (بجانبه) أفادت المصاحبة[4]، وذكر ابن عاشور: " والباء في قوله: بجانبه للمصاحبة، أي بعد مصاحباً لجانبه، أي مبعداً جانبه، والجانب: الجنب. وهو الجهة من الجسد التي فيها اليد، وهما جانبان: يمين ويسار"[5]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ أي إذا أنعم الله تعالى على الإنسان من صحة ورزق وسعاد وعافية ؛ أعرض وولّى وابتعد مدبراً عن ذكر الله وعبادته، وعدم قيامه بالشكر وهذا ديدن المستكبرين[6]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾ أي إذا أصابته شدة وبأساء وضراء ؛ هلع وجزع يائساً وقانطاً من رحمة الله[7]. أمّا ارتباط جملة جواب الشرط لجملة الشرط فكان الارتباط سببياً، فجملة جواب الشرط كانت سبباً عن عبارة الشرط ولازمة لها أي إعراض الإنسان الكافر عن الله كان سببه الإنعام.

ويتّضح ممّا سبق أن دلالة الجملة الشرطية (إذا أنعمنا على الإنسانِ أعرضَ ونأى بجانبِه) هي (الابتعاد عن طاعة الله تعالى). أي ابتعاد الإنسان الكافر عن طاعة الله تعالى وعدم تأدية حقه. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت: ٥١]، إذ وردت جملة الشرط (وإذا أنعمنا

(١) تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري: ٣/ ١٠٨٤.
(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٥٥٩.
(٣) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٧٧، ٣٧٨ وينظر: لسان العرب: ١٥/ ٣٠٠.
(٤) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ٣/ ٢٢.
(٥) التحرير والتنوير: ١٥/ ١٩٢.
(٦) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن محمد الصوفي: ٣/ ٢٢٧.
(٧) ينظر: نظم الدرر: ١١/ ٤٩٩.

على الإنسان) وجوابها (أعرض ونأى بجانبه) دلّت أيضاً على (الابتعاد عن طاعة الله تعالى).

٤ . أ . تضمنت جملة فعل الشرط (إذا أذقنا الإنسانَ منّا رحمةً) وجوابها (فرِحَ بها) في قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴾ [الشورى: ٤٨]، بيّنت الآية الكريمة أنّ المشركين إن أعرضوا عن الإيمان ؛ فإنّ الله لم يرسل الرسل عليهم رقيباً، وإنّما أرسل عليهم الرسل لتبليغ الرسالة، وإذا أنعم الله على الإنسان من نعمه من صحة ورزق وأمان ؛ فرح بما أتاه الله، وإن أصابه ضرّ كفقر أو مرض أو أي بلاء بعمل يداه من المعاصي؛ كفر وجحد بأنعم الله[١].

صدرت جملة الشرط (إذا أذقنا الإنسانَ منّا رحمةً) بأداة الشرط غير الجازمة (إذا)، والفعل الماضي(أذقنا) أصله من (ذ و ق) ويعنى به كل ما يصيب الإنسان سواءً أكان خيراً أم شراً[٢]. وجاءت كلمة (الذوق) في القرآن الكريم في العذاب نحو قوله تعالى: ((فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)) [الأنفال: ٣٥] وفي الرحمة أيضاً نحو قوله تعالى: ((وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً)) [هود: ٩][٣]، و (أذقنا) أي أعطينا وأنعمنا[٤].

أمّا الهمزة في الفعل (أذقنا) فقد أفادت التعدية، وجيء بالفعل (أذقنا) بصيغة الماضي ؛ لكنّه دلّ على زمن المستقبل ؛ بسبب اقترانه بسياق الشرط بـ (إذا). وأسند الفعل (أذقنا) إلى ضمير جماعة المتكلمين (نا) الذي يعود على الله جلّ ثناؤه، ويأتي معظماً به نفسه، ويدلّ أيضاً أن الله يسند أفعال الخير إلى نفسه.

و (الإنسانَ) مفعول به قد يراد به الإنسان الكافر[٥]، و (منّا) (من) حرف جر أفاد الجنس[٦]. و (نا) المتصلة بحرف الجر (من) ضمير يعود على الله تعالى، " والجار والمجرور (منّا) متعلق بحال من (رحمة) "[٧] و (رحمة) في قوله تعالى: ﴿ إِذَآ أَذَقْنَا

---

(١) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: ٣/ ٢٦٠، ٢٦١.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٣٦٤، مفردات ألفاظ القرآن: ٣٣٢.

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٣٣٢.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٥٥٦.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٤٧.

(٦) ينظر: معاني الحروف، الرماني: ٧.

(٧) المجتبي من مشكل إعراب القرآن، الخراط: ٣/ ١١٤٤.

﴿ ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ﴾ يُعنى بها جميع النعم التي أنعمها الله على الإنسان من رزق وصحة وأمان، وجميع النعم على الإنسان(١).

أمّا جملة جواب الشرط (فرِحَ بها) فقد وقعت جملة فعلية، فبدأت بالفعل الماضي (فرِح) الذي أصله من (ف ر ح) " الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدَهُمَا عَلَى خِلَافِ الْحُزْنِ، وَالْآخَرُ الْإِثْقَالُ. فَالْأَوَّلُ الْفَرَحُ، يُقَالُ فَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا، فَهُوَ فَرِحٌ. قَالَ اللَّهُ – تَعَالَى: {ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ} [غافر: ٧٥]. وَالْمِفْرَاحُ: نَقِيضُ الْمِحْزَانِ. أَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَالْإِفْرَاحُ، وَهُوَ الْإِثْقَالُ "(٢)، والفَرَحُ هُوَ البُشْرَى وَ السُّرُوْرُ، أفْرَحَتْنِي الدُّنْيَا أيْ سَرَّتْنِيْ(٣).

والباء في (بها) سببية(٤)، أي فرح الإنسان ؛ بسبب رحمة الله، و(الهاء) ضمير يعود على الرحمة، (وفرح بها) وذكر ابن عاشور أنّ " المقصود وصف هذا الإنسان بالبطر بالنعمة. .. ويحمل الفرح على مطلقه المقول عليه بالتشكيك حتى يبلغ مبلغ البطر"(٥) أمّا ارتباط جملة جواب الشرط لجملة الشرط فكان الارتباط سببياً، فجملة جواب الشرط كانت سبباً عن عبارة الشرط ولازمة لها أي الفرح كان سببه رحمة الله.

وهكذا يظهر لنا أنّ دلالة الجملة الشرطية (إذا أذقنا الإنسانَ منّا رحمةً فرِحَ بها) هي (البطر) أي بطر الإنسان بنعم الله تعالى.

ب . جاءت جملة الشرط (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم) وجوابها (فإنّ الإنسانَ كفورٌ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴾ [الشورى: ٤٨]، صدرت جملة الشرط (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم) بواو العطف(٦). و (إن) حرف شرط جازم، و (تصبهم) أصلها من (ص و ب) " الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى نُزُولِ شَيْءٍ وَاسْتِقْرَارِهِ قَرَارَهُ. مِنْ ذَلِكَ الصَّوَابُ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، كَأَنَّهُ أَمْرٌ نَازِلٌ مُسْتَقِرٌّ قَرَارَهُ. وَهُوَ خِلَافُ الْخَطَأِ. وَمِنْهُ الصَّوْبُ، وَهُوَ نُزُولُ الْمَطَرِ. وَالنَّازِلُ صَوْبٌ "(٧). وذكر ابن منظور: " وأَصابَتْهُ مُصِيبةٌ فَهُوَ مُصابٌ. والصَّابةُ والمُصِيبةُ: مَا أَصابَك مِنَ

(١) ينظر: جامع البيان: ٢١/ ٥٥٦.
(٢) مقاييس اللغة: ٤/ ٤٩٩، ٥٠٠.
(٣) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري: ٢/ ١٤.
(٤) ينظر: أسرار النحو، شمس الدين أحمد بن سليمان: ٢٧٥.
(٥) التحرير والتنوير: ٢٥/ ١٣٣، ١٣٤.
(٦) ينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٢٥/ ٥٧.
(٧) مقاييس اللغة: ٣/ ٣١٧.

الدَّهْرِ"[١]. وجيء بالفعل (تصبهم) بصيغة المضارع ؛ ليدلّ على المستقبل ؛ بسبب اقترانه بسياق الشرط. والضمير (هم) في كلمة (تصبهم) " يعود على الإنسان باعتبار الجنس فجمعه على المعنى "[٢]، وذكر الطبري: " وإنما قال: (وإن تصبهم سيئة) فأخرج الهاء والميم مخرج كناية جمع الذكور، وقد ذكر الإنسان قبل ذلك بمعنى الواحد، لأنّه بمعنى الجمع"[٣]، وقدّم المفعول به على الفاعل ؛ لأنّ المفعول به ضمير متصل والفاعل اسم ظاهر فالتقديم كان واجباً[٤].

و كلمة(سيئةٌ) فاعل يقصد بها كل ما يصيب الإنسان من مرض وفقر وشدة [٥]. وذكر ابن عاشور " وتحمل السيئة التي قدمتها أيديهم على مراتب السيئات إلى أن تبلغ مبلغ الإشراك"[٦]و (بما) الباء حرف جر يفيد السببية [٧]. و (ما) " اسم موصول وجملة قدمت أيديهم صلة والعائد محذوف أي قدمته، وعبر بالأيدي لأن أكثر الأعمال تزاول بها"[٨].

وأمّا جملة جواب الشرط (فإنّ الإنسان كفورٌ) فقد جاءت منسوخة، والفاء في (فإنّ) رابطة[٩]، و (إنّ) حرف مشبه بالفعل يفيد التوكيد[١٠]. و (الإنسان) اسم (إنّ) يراد به الإنسان الكافر[١١]، و (كفورٌ) خبر(إنّ) أصله من (ك ف ر) " " الْكَافُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. يُقَالُ لِمَنْ غَطَّى دِرْعَهُ بِثَوْبٍ: قَدْ كَفَرَ دِرْعَهُ... وَالْكُفْرُ: ضِدُّ الْإِيمَانِ، سُمِّيَ لِأَنَّهُ تَغْطِيَةُ الْحَقِّ. وَكَذَلِكَ كُفْرَانُ النِّعْمَةِ: جُحُودُهَا وَسَتْرُهَا"[١٢] وذكر أنّ" قد كَفَرَ بالله كُفْراً. وجمع الكافِرِ كفار وكفرة وكفار أيضا، مثل جائع وجياع، ونائم نيام. وجمع الكافِرَةِ الكَوافِرُ. والكُفْرُ أيضاً: جُحودُ النعمةِ، وهو ضدُّ الشكر. وقد

---

(١) لسان العرب: ١/ ٥٣٥.

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٩/ ٥٠، ٥١.

(٣) جامع البيان: ٢١/ ٥٥٦.

(٤) ينظر: معاني النحو: ٢/ ٤٩.

(٥) ينظر: التفسير الكبير: ٢٧/ ٦٠٩.

(٦) التحرير والتنوير: ٢٥/ ١٣٤.

(٧) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ٣٩.

(٨) إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٩/ ٥١.

(٩) ينظر :إعراب القرآن الكريم وبيانه: ٩/ ٥١.

(١٠) ينظر: شرح اللمع في النحو: ١٥٥.

(١١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٦/ ٤٧.

(١٢) مقاييس اللغة: ٥/ ١٩١.

كَفَرَهُ كُفوراً وكُفْراناً. وقوله تعالى:(إنَّا بكُلٍّ كافِرون)، أي جاحدون"[١]. وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴾ أي " إن الإنسان جحود نعم ربه، يعدد المصائب ويجحد النعم "[٢].

وذكر الزمخشري أنّ " الكفور: البليغ الكفران، ولم يقل: فإنه كفور، ليسجل على أن هذا الجنس موسوم بكفران النعم، كما قال إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ، إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ والمعنى أنه يذكر البلاء وينسى النعم "[٣]. ووصف الإنسان في هذه الآية بالكفر عند وقوع الشدة والبلاء[٤].

ومجيء كلمة (كفور) بصيغة المبالغة على وزن (فعول)[٥]؛ للدلالة على كثرة وشدة جحود الإنسان الكافر بنعم الله تعالى. أمّا ارتباط جملة جواب الشرط لجملة الشرط فكان الارتباط سببياً، فجملة جواب الشرط كانت سبباً عن عبارة الشرط ولازمة لها، أي جحود الإنسان كان ؛ بسبب إصابتهم الفقر والمرض والبلاء.

ويبدو لنا ممّا سبق أنّ دلالة جملة الشرط (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإنّ الإنسان كفورٌ) هي (الجحود) أي جحود الإنسان الكافر بنعم الله تعالى.

(١) الصحاح: ٢/ ٨٠٧.

(٢) جامع البيان: ٢١/ ٥٥٦.

(٣) الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٤/ ٢٣٢.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥/ ١٣٣.

(٥) ينظر: المهذب في علم التصريف: ٢٣٨.

الخاتمـــة

بعد انتهاء هذا البحث، لابدّ من ذكر أبرز النتائج التي جرى التوصل إليها وهي كالآتي:

١ . ظهر تنوع في دلالات الجمل الشرطية المتضمنة لكلمة (الإنسان) ومنها: الحاجة إلى الله تعالى، والابتعاد عن طاعة الله تعالى، والبطر بنعم الله تعالى، وإلى غير ذلك، ولعلّ ذلك يعود إلى السياق الذي ورد فيه ذكر الإنسان في الجمل الشرطية، ممّا يقود إلى التنوع في الدلالة.

٢ . تبيّن من خلال البحث أن أغلب ما أريد بكلمة (الإنسان) هو الإنسان الكافر.

٣ . تكررت دلالة (الحاجة إلى الله) أكثر من مرة ؛ وهذا ما يستثير إلى شدة احتياج الإنسان إلى ربّه تعالى.

جدول بالآيات الخاصة بالجمل الشرطية المتضمنة لكلمة (الإنسان) في القرآن الكريم

نص الآية	اسم السورة ورقم الآية	الجملة الشرطية	دلالة الجملة
١ــــ ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	[يونس: ١٢]	إذا مسّ الإنسان الضرّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً	الحاجة إلى الله تعالى
٢ــــ ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَٰهَا مِنْهُ إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ كَفُورٌ ﴾	[هود: ٩]	ولئن أذقنا الإنسان منّا رحمة ثم نزعناها منه إنّه ليئوسٌ كفورٌ	القنوط والجحود
٣ــــ ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾	[الإسراء: ٨٣]	وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه	الابتعاد عن طاعة الله
٤ــــ ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوٓا۟ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا ۖ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ﴾	[الزمر: ٨]	وإذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه	الحاجة إلى الله تعالى
٥ــــ ﴿ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	[الزمر: ٤٩]	فإذا مسّ الإنسانَ ضرٌّ دعانا	الحاجة إلى الله تعالى

نص الآية	اسم السورة ورقم الآية	الجملة الشرطية	دلالة الجملة
٦ــــــ ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ﴾	[فصلت: ٥١]	وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه	الابتعاد عن طاعة الله
٧ــ ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴾	[الشورى:٤٨]	إذا أذقنا الإنسانَ منّا رحمةً فرح بها	البطر بنعم الله تعالى
٨ .﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظًاۖ إِنۡ عَلَيۡكَ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِنَّا رَحۡمَةٗ فَرِحَ بِهَاۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَإِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ كَفُورٞ ﴾	[الشورى:٤٨]	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإنّ الإنسانَ كفورٌ	الجحود بنعم الله تعالى
٩ - ﴿ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾	[الفجر: ١٥]	فأمّا الإنسان إذا ما ابتلاه ربّه فأكرمه ونعّمه فيقول ربّي أكرمن	

ثبت المصادر

- أبنية الأفعال دراسة لغوية قرآنية: د. نجاة عبد العظيم الكوفي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، (د. ط) ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
- الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط) ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.
- أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، (د.ط)، (د.ت).
- الأساليب النحوية: د. محسن علي عطية، دار المناهج للنشر والتوزيع – عمّان – الأردن، ط١، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
- أسرار النحو : شمس الدين أحمد بن سليمان، المعروف بابن كمال باشا، تحقيق: د. أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- إعراب القرآن وبيانه: محيي الدّين بن أحمد مصطفى درويش (ت١٤٠٣هـ)، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سوريا، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ط٤، ١٤١٥هـ – ١٩٩٢م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد الصوفي(ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العملية – بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر اسماِعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركائه، (د. ط)، (د. ت).
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، (د. ط)، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٦م.
- التصوير الفنّي في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، ط١٧، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- التفسير الكبير: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: عبد رب النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت١٢هـ)، عرّب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.
- الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة - مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- الجدول في إعراب القرآن الكريم: محمود عبد الرحيم صافي (ت١٣٧٦هـ)، دار الرشيد - دمشق _ سوريا، مؤسسة الإيمان - بيروت - لبنان، ط٤، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الجنى الداني في حروف المعاني: أبو محمد بدرالدين حسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار التراث - القاهرة - دار مصر للطباعة - سعيد جودة السحار وشركائه، ط٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- شرح اللمع في النحو لأبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ): الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين الباقولي الأصبهاني (٥٤٣هـ)، تحقيق: د. محمد خليل مراد الحربي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- شرح المفصل: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السراي محمد بن علي (ت٦٤٣)، قدم له: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- علم الدلالة: د. أحمد مختار عمر، دار علا للكتب _ القاهرة - مصر، ط٥، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- العين: أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت).

❖ فتح البيان في مقاصد القرآن: أبو الطيب محمد صديق خان البخاري (ت١٣٠٧هـ)، راجعه: عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر – صيدا – بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

❖ الكتاب: سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان (ت١٨٠هـ)، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخاجي – القاهرة – مصر، ط٣، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

❖ الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

❖ الكليات: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش _محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).

❖ اللامات : أبو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق البغدادي الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر – دمشق – سوريا، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

❖ لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

❖ اللغة العربية معناها ومبناها: د. تمّام حسّان، دار الثقافة – المغرب، (د. ط)، ١٣٩٥هـ – ١٩٩٤م.

❖ اللمحة في شرح الملحة: محمد بن حسن شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت٧٢٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

❖ المجتبي من مشكل إعراب القرآن: د. أحمد بن محمد الخرّاط، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، (د. ط) ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

❖ مدارك التنزيل وحقائق التأويل: أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي (ت٧١٠هـ)، حققه وشرح أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيّب – بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

❖ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي **(ت٧٧٠هـ)**، المكتبة العلمية – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).

❖ معالم التنزيل في تفسير القرآن، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

- معاني الحروف: أبو الحسن علي بن عيسى بن علي الرماني (ت٣٨٤هـ)، تحقيق: الشيخ عرفان بن سليم العشاحسونة الدمشقي، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.
- معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمّان – الأردن، ط١، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.
- معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير نجيب، دار القرقان – مؤسسة الرسالة – لبنان – بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
- معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، دار الدعوة، (د. ط)، (د. ت) .
- مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت، ط١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.
- مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون: دار الفكر – عمّان – الأردن، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت) .
- من أسرار اللغة: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة – مصر، ط٣، ١٣٨٧هـ – ١٩٦٦م.
- المهذّب في علم التصريف: د. صلاح مهدي الفرطوسي، د. هاشم طه شلاش، مطبعة بيروت الحديثة، ط١، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط (ت٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة – مصر، (د. ط)، (د. ت).
- الوجيز في الصرف والنحو والإعراب: د. جوزيف إلياس، جرجيس ناصيف، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت) .